

الرومنة والتناظر الصوتي: تحليل تفاضلي

فيصل بن محمد المهنا

أستاذ مساعد، قسم اللغات الأوروبية والترجمة، كلية اللغات والترجمة
جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في 1424/10/6هـ؛ وقبل للنشر في 1425/8/7هـ)

ملخص البحث. تهدف هذه الورقة إلى تقديم تحليل صوتي لآليات عملية نقل الأسماء العربية كتابياً إلى الرسم الروماني (كمثال على النقحرة)، في محاولة لتقنين قائمة من علاقات التناظر التي تحكم هذه العملية. ولتحقيق تلك الغاية، وظف الإطار النظري التفاضلي لتوفير الأرضية التحليلية المطلوبة لإجراء تقويم متواز لمجموعة من المخرجات المرشحة بغية التوصل لأكثرها ارتباطاً بمدخلاتها، وفي ذات الوقت أكثرها موافقة لمتطلبات الموسومية.

تستوعب علاقات التناظر القائمة بين رموز الأبجديتين العربية والرومانية مدى واسعاً من الروابط، ابتداء من واحد-مقابل-واحد، ومروراً بـ اثنين-مقابل-واحد، وانتهاء بـ صفر-مقابل-واحد. وتعتبر تلك الروابط بمثابة التحقق السطحي لعدد من استراتيجيات المعالجة التي يستوعبها النظام الصوتي للغة المستهدفة، الإنجليزية، حيث إن أسلوب توظيف اللغة للأبجدية الرومانية سيتأثر لا محالة بمحتوى قائمة الأصوات المراد التعبير عنها، والذي سيفضي كذلك إلى تحديد القيود لرومنة أية لغة أخرى. وتحدد الورقة عدداً من استراتيجيات المعالجة هي: الاستبدال الجزئي، والاستبدال الكلي، والحذف، مما يستدعي طرح القيود الكونية المناسبة لتفضيل المخرجات الصحيحة.

مقدمة

تعتبر الكتابة محاولة لترجمة اللغة (المنطوقة بالمقام الأول) إلى رموز تسهل معها عملية تسجيلها في شكل نستطيع بموجبه أن نعيد إنتاجها، لا سيما على المستويين النحوي والصرفي. وانطلاقاً من هذا المطلب الملح، الذي تبرره الحاجة إلى الاحتفاظ بالتأثير التواصلي للغة، نجد أن الإنسان قد حاول ومنذ ما يقارب الثمانية آلاف سنة أن يبتكر ويطور الأساليب المتعددة للكتابة. وقد كوّن هذا الأمر عملية متواصلة اتخذت أشكالاً متباينة في مراحل مختلفة، بدءاً بالكتابة التصويرية، ومروراً بالكتابة المقطعية، وانتهاءً بالكتابة الأبجدية التي تعتمد مبدأ رئيساً يحقق التناظر بين الصوت والرمز. ولم تتوقف إسهامات الثقافات البشرية عند هذا الحد بل إنها امتدت إلى مرحلة شهدت طرح أكثر من رؤية للكتابة الأبجدية، أو بعبارة أخرى، أكثر من أبجدية واحدة (أي أكثر من قائمة واحدة للتناظر بين الأصوات والرموز) تختلف في الشكل وتتباين في المحتوى العددي، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الأبجدية العربية، والأبجدية الهندية، والأبجدية اللاتينية، والأبجدية الإغريقية.

ولكن الذي يجدر ذكره في هذا المقام هو أن التباين الموثق بين قوائم الرموز الأبجدية لا يعكس تبايناً جوهرياً بين تلك الأنظمة الصوتية المراد التعبير عنها. وينطلق ذلك من حقيقة أن اللغات الطبيعية تشترك في توظيف قائمة محدودة من الأصوات التي ترتبط جذورها بما يسمى بالنظام اللغوي الكوني [1]، والتي تتواءم والمقومات الفسيولوجية لأعضاء النطق لدى الإنسان. أي أننا نستطيع القول بأن الأبجديات، على مختلف أطرافها شكلاً ومضموناً، تحاول جاهدة أن تقدم مناظرات رمزية لذات القائمة المحدودة من الأصوات البشرية والتي تمثل بدورها، أي الأخيرة، ذلك القاسم المشترك بين الأبجديات.

يقودنا التمهيد أعلاه إلى حصر توجهات هذا المبحث ضمن ذلك الفلك الواسع من العموميات. حيث تهدف هذه الورقة إلى رسم تناظرية أحادية الاتجاه منطوقة من الحرف العربي إلى الحرف الروماني مروراً بتأصيل

القاعدة الصوتية المشتركة، وذلك في محاولة لتشكيل لبنة أساسية في بناء نمط متكامل يحدد أطر عملية النقل الكتابي من الحرف العربي إلى الروماني.

والذي يجدر التأكيد عليه في هذا المقام هو ضرورة حصر معطيات هذا التقنين لعملية النقل الكتابي على أسماء الأعلام العربية، لما لذلك من فوائد مرجوة على مختلف الأصعدة أمنية كانت أو مالية أو تجارية، فنحن نفتخر باعتزازنا اللامحدود بأبجديتنا العربية، والتي نعتبرها رمز أصالتنا الأزلي ووعاء ثقافتنا الذي لم ولن ينضب إن شاء الله.

الإطار النظري لتقنين التناظر الأبجدي

يجب أن نهدف أولاً إلى بلورة تفسير ينطلق من ثوابت علمية تقنن العلاقات التناظرية بين الأبجديات. ولذلك سيبني الإطار النظري المعتمد في هذا البحث بعض المبادئ الرئيسة في نظرية الفونولوجيا القطعية الذاتية (autosegmental phonology) [2 - 3] التي تطرح مفهوم الصف أو الخط المركزي المجرد الذي ترتبط به كل العناصر المتعلقة بتمثيل صوتي ما، من سماتية أو فونيمية أو مقطعية أو نغمية، الخ. وترتبط هذه العناصر بشكل يضمن لها ذاتيتها واستقلالها ولكن في ذات الوقت يؤكد على ضرورة اتصالها ببعضها البعض مروراً بذلك الصف المجرد. وعليه، نستطيع أن نشبه هذا الصف المركزي بظهر أو محور الكتاب، على أن تشكل كل صفحة من صفحات ذلك الكتاب أحد العناصر الصوتية [4].

أما فيما يتعلق بموضوع البحث، فسنفترض أن المحور المركزي يمثل تلك القائمة المحدودة من الأصوات المثبتة في مختلف اللغات، وقد نقول تجاوزاً أنه يمثل الأبجدية الصوتية الدولية (International Phonetic Alphabet) (IPA) والتي تعتبر نظاماً للكتابة الصوتية المعتمدة بين علماء اللغة⁽¹⁾ وتمثل اللغات التي تعتمد الأبجديات المختلفة (العربية أو الرومانية أو غيرها) تلك المستويات (الصفحات) المستقلة والمرتبطة بالمحور المركزي الذي يقوم بدور همزة الوصل فيما بينها. وسيمكننا هذا النموذج من تحقيق تناظرية

⁽¹⁾ سنضطر لاحقاً أن نلجأ إلى تحليل أدق للمحتوى الصوتي لرموز IPA التي يعبر كل واحد منها عن حزمة من السمات المميزة التي تعمل سوية لتشكيل الصوت الفردي.

مركبة بين الصوتية الدولية وأبجدية ما أو العكس أو حتى بين أبجدية وأخرى مروراً بالأبجدية الصوتية، الأمر الذي يهدف هذا البحث للوصول إليه.

لماذا الإنجليزية

تمتد الكتابة بالأحرف الرومانية على مدى واسع من اللغات والثقافات في العالم عموماً. فالحرف الروماني هو الأبجدية المعبرة عن لغات لاتينية مثل الفرنسية والأسبانية والإيطالية، ولغات جرمانية مثل الإنجليزية والألمانية، الخ. وبما أن هذه اللغات تمثل نظاماً لغوياً متباينة لا سيما على المستوى الصوتي، فإنه من المتوقع أن تستخدم بعض رموز هذه الأبجدية لتشير لأصوات مختلفة كلياً أو جزئياً. فنجد، على سبيل المثال، أن الرمز *z* ينطق في الإنجليزية [dʒ]، وهو الصوت الذي يعبر عنه بالجيم في الأبجدية العربية، بينما نجد أن ذات الرمز ينطق في الأسبانية [x]، أي ذلك الصوت الذي يقارب مخرج الخاء في العربية. ونجد كذلك أن الرمز (الحرف) الثنائي *ch* يستخدم في الإنجليزية للتعبير عن الأصوات [tʃ] أو [k] أو [ç]، بينما نجد أن الألمانية تستخدمه أيضاً للتعبير عن الصوت [x]. والأمثلة على ذلك كثيرة، مما يشير إلى ضرورة تحديد لغة معينة تتبنى نمطاً محدداً لتفسير علاقات التناظر بين الأبجدية الدولية والأبجدية الرومانية والانطلاق منها لتحديد أطر التناظر مع الأبجدية العربية. أي أننا يجب أن ننظر للأبجدية الدولية على أنها تحتل مرتبة تمثيل متوسط بين لغتين (نظامين محددين لتفسير العلاقات بين الأصوات والرموز) وليس بين أبجديتين (قد تستوعب كل منهما أكثر من نظام صوتي واحد). فإذا كنا قد قلنا سابقاً أن اللغة العربية⁽²⁾ يجب أن تكون أحد طرفي التناظرية، فما هو الطرف الثاني؟

من الممكن بالطبع أن نعتمد أي لغة تستخدم الأبجدية الرومانية آخذين في الاعتبار تلك الدوافع وراء تقنين مثل هذه التناظرية والتي سترتبط بشكل مباشر بالمجتمع الذي ستستخدم فيه أو ثقافة الشريحة المستفيدة أو حتى الأغراض التي ستستخدم من أجلها أو الظروف التي ستستخدم فيها. وبناءً على ذلك، فسنتقترح أن تكون الإنجليزية هي الطرف الثاني للتناظرية، الأمر الذي قد يبرره انتشارها الدولي الواسع في مختلف المجالات، فهي اللغة الأم

(2) وليس الأبجدية العربية كونها تستخدم في كتابة لغات أخرى تختلف أنظمتها الصوتية عن اللغة العربية (كالأردية والبشتونية، الخ).

لأكثر من 300 مليون نسمة ويستخدمها ما بين 400 مليون إلى 800 مليون كلغة أجنبية، إضافة لكونها اللغة الرسمية في مجالات الطيران والملاحة واللغة الأكثر استخداماً في مجالات العلوم والتقنية، الخ.

تناظر العربية والإنجليزية

كما قلنا آنفاً فإننا نهدف من هذا البحث إلى تقنين تناظرية أحادية الاتجاه من العربية إلى الإنجليزية، أو بعبارة أخرى من رموز الأبجدية العربية الممثلة لأصوات اللغة العربية إلى رموز الأبجدية الرومانية الممثلة لأصوات اللغة الإنجليزية. وعليه فإن نقطة البداية يجب أن تكون من النظام الصوتي في اللغة العربية، تحديداً من تلك الصوامت والصوائت المستخدمة في اللغة والتي نريد أن نحدد مناظراتها الرمزية المستخدمة في الإنجليزية.

توزع الصوامت (المتحركة أبجدياً في شكل الحروف الساكنة) في اللغة العربية (أو أية لغة أخرى) على مخارجها، فهي إما أن تكون شفوية أو أسنانية أو لثوية أو غارية أو طبقية أو لهوية أو حلقيّة أو حنجريّة أو نتاج مزج بين اثنين من هذه المخارج. ونستطيع كذلك أن نوزعها آخذين في الاعتبار عاملاً آخر، ألا وهو طريقة النطق، فهي شديدة (مفخمة) أو رخوة (مفخمة) أو أنفية أو تكرارية أو مزجية أو انزلاقية أو جانبية [5 - 10]. ويمكن أن نلخص هذا التوزيع من خلال الجدول (1)⁽³⁾

(3) لكون البحث يهدف بالمقام الأول إلى اعتماد تناظرية من العربية إلى الإنجليزية بغية تسهيل عملية النقل الكتابي، فإن التركيز ينصب على مكان التباين الجلي بين أصوات اللغتين. وعليه فلقد تم تجاوزاً اعتبار الصوامت العربية الأسنانية اللثوية (المعبر عنها بالرموز الأبجدية: ت، د، س، ص) لثوية، لربطها بمناظراتها الإنجليزية. وكذلك الحال بالنسبة للصوامت المعبر عنه بالكاف باعتباره طبقي بدلاً من غاري طبقي.

(1) توزيع الصوامت العربية على مخارجها

شفتوي	أسناني شفتوي	أسناني	لثوي	غاري لثوي	غاري	طبيقي	لهوي	حلقوي	حنجري
بـ			ت د			ك	ق		ء
			ط ض						
م			ن						
			ر						
فـ	ث ذ	س ز	ش			خ غ	ح ع	هـ	
	ظ	ص							
			ج						
و				ي					
			ل						

ظهور الرمز في أيمن الخلية يعني أنه مهموس، وظهوره في أيسرها يعني أنه مجهور. (يشير السهم الواصل بين الصوت (و) وخانة طبقي إلى أنه شفوي طبقي.)

أما فيما يتعلق بالصوائت (المتحركة أبجدياً في شكل حروف المد والحركات)، فتعتبر العربية من اللغات ذات الأنظمة البسيطة، حيث لا يوجد في العربية إلا ثلاثة صوائت قصيرة ولكل منها مقابل طويل.⁽⁴⁾ ويتم توزيعها (كما هو الحال مع باقي اللغات) بناءً على الجزء الذي يتم تحريكه من اللسان (الأمامي أو الوسطي أو الخلفي) وعلى كيفية تحريك ذلك الجزء (بالخفض أو الرفع)، كما هو موضح في الجدول (2).

(2) توزيع الصوائت العربية على مخارجها

(4) بالإضافة إلى الصائتين الثنائيتين /ai/ و/au/ في كلمات مثل "بيت" و"قوم" على التوالي.

خلفي	أمامي	
u	i	مغلق (عالي)
u:	i:	
	a	مفتوح (منخفض)
	a:	

وتحقيقاً للإطار النظري الذي يتبناه هذا البحث، سنعمل على تقنين التناظر بين الأبجدية العربية والرومانية مروراً بالأبجدية الصوتية الدولية (الجدول من 3 إلى 12). ولتبسيط هذه العملية، وسعيًا للوصول إلى التعميمات المفسرة لمكان الخل في عملية التناظر، سنعمد فيما يخص الصوامت إلى تجزئة التناظر بناءً على طريقة النطق. أي أنه سيوضح أولاً التناظر بين الأحرف الممثلة للأصوات الشديدة ومن ثم الرخوة، وهكذا.⁽⁵⁾

(3) تناظر الأحرف التي تمثل الصوامت الشديدة

عربية	ب	ت	د	ك	ق	ء
IPA	b	t	d	k	q	ʔ
رومانية	b	t	d	k	-	-

(4) تناظر الأحرف التي تمثل الصوامت الشديدة (المفخمة)

عربية	ط	ض
IPA	tʰ	dʰ
رومانية	-	-

(5) تناظر الأحرف التي تمثل الصوامت الأنفية

عربية	م	ن
IPA	m	n
رومانية	m	n

(6) تناظر الأحرف التي تمثل الصوامت التكرارية

عربية	ر
IPA	r
رومانية	r

⁽⁵⁾ ولن نعتمد في هذا التناظر، لا سيما فيما يخص الأحرف الرومانية، إلا الرموز الفردية وتلك التي لا تحتمل أكثر من نطق. أي أننا لن نعتمد الأحرف الثنائية مثل ch أو qu أو الأحرف التي قد تعبر عن أصوات متباينة في مواضع مختلفة (مثل الحرف c لتناظر الكاف في العربية).

(7) تناظر الأحرف التي تمثل الصوامت الرخوة

هـ	ع	ح	غ	خ	ش	ز	س	ذ	ث	ف	عربية
h	ʕ	ħ	ɣ	χ	ʃ	z	s	ð	θ	f	IPA
h	-	-	-	-	sh	z	s	th	th	f	رومانية

(8) تناظر الأحرف التي تمثل الصوامت الرخوة (المفخمة)

ص	ظ	عربية
sʔ	ðʔ	IPA
-	-	رومانية

(9) تناظر الأحرف التي تمثل الصوامت المزجية

ج	عربية
dʒ	IPA
g - j	رومانية

(10) تناظر الأحرف التي تمثل الصوامت الانزلاقية

ي	و	عربية
j	w	IPA
y	w	رومانية

(11) تناظر الأحرف التي تمثل الصوامت الجانبية

ل	عربية
l	IPA
l	رومانية

(12) تناظر الرموز التي تمثل الصوائت (أحرف المد والحركات):

ا	و	ي	الفتحة	الضمة	الكسرة	عربية
a:	u:	i:	a	u	i	IPA
aa	oo	ee	a	u	i	رومانية

يتضح من هذا التناظر أن هناك عشرة أصوات ساكنة (صوامت)، وبالتالي عشرة أحرف، في العربية لا يوجد لها مناظرات في الإنجليزية. وهذه الأحرف هي: ⁽⁶⁾

(13) الأصوات العربية التي لا يوجد لها مناظرات في الإنجليزية

ق	ء	ط	ض	خ	غ	ح	ع	ظ	ص
---	---	---	---	---	---	---	---	---	---

تصنيف تحليلي

لكي نعتمد استراتيجيات معالجة منطقية نستطيع بموجبها سد مثل هذه الفجوات في التناظرية بين الأبجديتين، يجب علينا أولاً أن نضع أيدينا على التعميمات المشتملة على هذه القائمة من الصوامت في (13) أعلاه. أي أننا يجب أن نوضح لماذا كان الخلل متعلقاً بهذه الأصوات تحديداً: هل لأن طريقة نطقها لا تستخدم في الإنجليزية، أم أن المسألة متعلقة بمخارجها، أم أن هناك عوامل أخرى تهيئ لنا تصنيفاً تحليلياً لهذه الأصوات؟

يتضح من التناظريات أعلاه، لا سيما (4 و8) أنه لا يوجد للمفخمات مقابلات في اللغة الإنجليزية. وهذا الأمر له علاقة بطريقة النطق، حيث إن الإنجليزية تستخدم أصواتاً لها ذات مخارج المفخمات ولكن دون استثارة الناطق الثانوي الذي يحقق تأثير التفخيم. فنجد أن هناك أصواتاً مثل /t/ و /d/ و /ð/ و /s/ ولكن دون وجود مقابلاتها المفخمة في العربية /tʰ/ أو /dʰ/ أو /ðʰ/ أو /sʰ/، على التوالي. ويشير ذلك إلى التعميم الأول:

(14) فجوة المفخمات

عربية	ص	ض	ظ	ص
IPA	tʰ	dʰ	ðʰ	sʰ
رومانية	-	-	-	-

⁽⁶⁾ لا يفوتنا أن نشير إلى أن نظام الصوائت في الإنجليزية قادر، إلى حد كبير، على استيعاب الصوائت العربية مما يقلل من أهمية مناظرتيها بالمقارنة مع الصوامت.

ويتضح كذلك أن هنالك فجوة أخرى تتعلق بمخارج الحروف. فإذا أمعنا النظر في التناظريات (3 و7) تحديداً، نجد أن الأصوات اللهوية والحلقية والحنجرية (باستثناء الهاء) غير موجودة في الإنجليزية:

(15) فجوة الأصوات اللهوية والحلقية والحنجرية

عربية	ق	خ	غ	ح	ع	ء
IPA	q	χ	ɣ	h	ʕ	ʔ
رومانية	-	-	-	-	-	-

ومن الممكن تقديم توضيح تصويري لما ورد في الفجوتين (14 و15) من خلال الجدولين التاليين. حيث يتضح في الأول (16) تظليل للخانات المحتوية على الرموز الأبجدية العربية المعبرة عن الأصوات الغائبة في الإنجليزية، سواء تلك التي تتعلق بطرق النطق (أفقياً) أو المخارج (رأسياً). وأما الجدول الثاني (17) فيوضح بالإضافة إلى ذلك أن الصوامت المثبتة في الإنجليزية تتوزع بشكل منطقي نسبياً على كافة الخلايا، باستثناء ما تم تظليله (مواطن الفجوات).

(16) الأصوات العربية نسبة إلى فجوات التناظر

	ثقفوي	أسنثفوي	أسنثي	ثقفوي	غاري ثقفوي	غاري	ثقفوي	لهوي	حلقوي	لهوي
شديد	ب			ت د			ك	ق		ء
(مفخم)				ط ض						
أنفي	م			ن						
تكراري				ر						
رخو	ف	ث ذ	س ز	ش			خ غ	ح ع	هـ	
(مفخم)		ظ	ص							
مزجي				ج						
انزلاقي	و					ي	(و)			
جانبوي				ل						

(17) الأصوات الإنجليزية نسبة إلى فجوات التناظر

شفتي	أسناني شفتي	أسناني	لثوي	لثوي خلفي	فكي	فكي خلفي	لحوي	لحوي خلفي	أخرى
شديد	b p			d t				g k	
(مفخم)									
أنفي	m			n				ŋ	
تكراري				r					
رخو	v f	ð θ	z s	ʒ ʃ					h
(مفخم)									
مزجي				dʒ tʃ					
انزلاقي	w				j	(w)			
جانبني				l					

أما وقد عرفنا الآن مواطن الخلل، فسنوجه إلى أسئلة أكثر تحديداً مثل: كيف يتعامل الناطقون باللغة الهدف (الإنجليزية) مع هذا الواقع؟ وكيف نستطيع أن نفسر دوافع استراتيجياتهم للتعامل معه؟ وكيف نستطيع أن نستثمر كل ذلك للتوصل إلى تناظرية مؤصلة صوتياً بين الأبجديتين؟

استراتيجيات المعالجة

لنتمكن من تحديد الرموز التي سنقترح استخدامها للإشارة إلى هذه الأصوات الغائبة في الإنجليزية، يجب علينا أولاً أن نحدد طريقة نطقها في اللغة الهدف. أي أننا سنسعى إلى استثمار الإطار النظري الذي اتفقنا على تبنيه آنفاً، وذلك فيما يتعلق بالمحور المركزي الصوتي المجرد الذي يشكل همزة الوصل بين الأبجديات. فكما ذكرنا أعلاه، فإنه يفترض أن نعود بهذه الرموز إلى أصولها الصوتية قبل أن نقترح رموزاً مناظرة من أبجديات أخرى. ولكن المشكلة تكمن في فجوات التمثيل الرمزي التي قد تواجهنا في الأبجدية الهدف، بعد انطلاقنا من الرمز في الأبجدية المصدر ومرورنا بالتمثيل الصوتي الكامن؛ لكون الأخير غائباً في تلك اللغة على المستوى السطحي. والذي يحدث في مثل هذه الحالات، وفي محاولة لنطق كلمات أجنبية، هو أن يتبنى مستخدمو اللغة بعض الاستراتيجيات لسد هذا النقص. ولا تخرج هذه الاستراتيجيات عادة عن التالي:

- (18) أ) استبدال الأصوات (جزئياً) بمقابلات مثبتة في اللغة الهدف.
 ب) استبدال الأصوات (كلياً) بمقابلات مثبتة في اللغة الهدف.
 ج) حذف الأصوات الغائبة.
 د) خليط من (بعض أو كل) الاستراتيجيات أعلاه.

وهذا ما يحدث حقيقة عند النقل من العربية إلى الإنجليزية. فنجد أن هناك خليطاً من كل هذه الاستراتيجيات في محاولة لتفادي فجوات التمثيل. فالمفخمت تستبدل جزئياً بمناظراتها غير المفخمة، وبعض اللهويات والحلقيات تستبدل كلياً بأصوات مقاربة لها في المخرج، ونجد أيضاً أن بعض الأصوات، المعبر عنها بالعين والهمزة تحديداً، قد تحذف تماماً من التمثيل الصوتي المخرج. ونستطيع أن نلخص هذا التناظر (الإبدال) الصوتي من خلال التقابل التالي:⁽⁷⁾

(19) التناظر الصوتي

نوع الاستراتيجية	نطقة في الإنجليزية	الصوت في العربية
استبدال جزئي	t	t ^ʕ (ط)
استبدال جزئي	d	d ^ʕ (ض)
استبدال جزئي	ð	ð ^ʕ (ظ)
استبدال جزئي	s	s ^ʕ (ص)
استبدال كلي	k	q (ق)
استبدال كلي	k	χ (خ)
استبدال كلي	g	ɣ (غ)
استبدال كلي	h	ħ (ح)
حذف	-	ʔ (ع)
حذف	-	ʔ (ء)

وسنعمل فيما يلي على اعتماد إطار نظري نسعى من خلاله إلى تقنين عملية تحديد استراتيجية المعالجة.

تقنين التناظر الصوتي

(7) هل أن التناظر ناتج عن طرائق النقل الكتابي المعتمدة حالياً، أم أننا نستطيع أن نثبت حقيقة هذه الأنماط من الأداء، هي أمور جديدة بمزيد من البحث.

نهدف هنا إلى تحديد الإطار النظري القادر على التنبؤ بهذا النهج (الخليط) من استراتيجيات المعالجة.⁽⁸⁾ وسنخوض هذه التجربة من خلال النظرية التفاضلية في التحليل اللغوي [11 - 14]، وآخرون. أي أننا سنعمد إلى تحديد قائمة من القيود، المؤصلة صوتياً والمحفزة كونياً،⁽⁹⁾ التي ستعمل سوية على تحقيق الأثر المطلوب في البيئة المناسبة عند ترتيبها في تسلسلية تتواءم ومتطلبات اللغة (أو في هذه الحالة اللغتين) موضوع النقاش. مما يعني أننا سنعمل على تقنين تناظرية تبرر نطق رموز الصاد سيناً والقاف كافاً، وتبرر كذلك حذف العين والهمزة من التمثيل الصوتي المتعلق بالإنجليزية. أي أننا سنطرح إطاراً نظرياً قادراً على التنبؤ بهذه التأثيرات (فقط) في تلك المواضيع (فقط).

تعتمد النظرية التفاضلية في التحليل اللغوي على القيود (الكونية) المرتبة في تسلسلية تنطلق من ثوابت اللغات الفردية، بحيث تقوم هذه التسلسلية بتقويم عدد من المخرجات المرشحة لتحديد أكثرها أفضلية من خلال مقارنة لحالات انتهاك هذه القيود، كيفاً وكماً. فكلما كانت الانتهاكات أقل عدداً و/أو حدة (كونها لقيود أدنى ترتيباً) كان المرشح أقرب إلى الأفضلية. فعلى سبيل المثال، لماذا تنطق الباء /b/ عند نقلها كتابياً إلى الأبجدية الرومانية بدلاً من نطقها /t/ أو /m/ أو حتى حذفها نهائياً إذا كنا سنسمح بشيء من هذا القبيل مع أصوات أخرى؟ الجواب على هذا التساؤل يكمن في تحديد عدد من القيود التي تقود التمثيل السطحي نحو الأفضلية عند ترتيبها في تسلسلية معينة. فخذ مثلاً هذه القيود:

(20) كلي - صوت (مد مخ)

يجب أن يكون لكل صوت في المدخل مناظر في المخرج.

ويعني هذا القيد أن لا نلجأ لحذف أي صوت مدخل، وإذا اضطررنا لذلك فإنه سيعني انتهاك هذا القيد، الأمر الذي قد نتجنبه من التعايش معه في ظل غياب مرشحات أكثر أفضلية.

(8) نقصد هنا ذلك النهج العلمي الذي يبنى على الملاحظة المودية إلى التنبؤ ومن ثم المتابعة، وهكذا.

(9) أي تلك التي تكون استجابة للبعض المبادئ التي تحددها وتوصل لها تلك الظواهر اللغوية المتكررة عبر اللغات.

(21) هوية - سمات-المخرج (مد مخ)

يجب تحقيق هوية سمات المخرج للأصوات المدخلة في مناظراتها المخرجة.

ويعني ذلك المحافظة على سمات المخرج قدر الإمكان، أي المحافظة على خروج الصوت في التمثيل السطحي (اللغة الهدف) من ذات مخرجه في اللغة المصدر: فالشفوي يخرج شفوياً والأسناني يخرج أسنانياً واللثوي يخرج لثوياً، وهكذا.

(22) هوية - سمات-الطريقة (مد مخ)

يجب تحقيق هوية سمات طريقة النطق للأصوات المدخلة في مناظراتها المخرجة.

وكذلك نجد هنا أهمية المحافظة على سمات طريقة النطق، أي المحافظة على نطق الصوت في التمثيل السطحي (اللغة الهدف) بذات الطريقة في اللغة المصدر: فالشديد ينطق شديداً والأنفي ينطق أنفياً والتكراري ينطق تكرارياً، الخ.

ولو وضعت هذه القيود في تصوير (Tableau) يمكنها من تقويم عدد من المخرجات المرشحة، لرأينا كيفية قدرة هذا الإطار النظري على التنبؤ بالمخرج الأفضل. ففي التصوير أدناه سنلاحظ كيف أن التفاعلات فيما بين القيود المقترحة ستوصل إلى الهدف⁽¹⁰⁾

(23)

المدخل: (ب) /b/	كلي-صوت (مد مخ)	هوية-سمات-المخرج (مد مخ)	هوية-سمات-الطريقة (مد مخ)
المرشح أ. [b]			
المرشح ب. [m]			!*

(10) يخضع تصوير القيود عند تقويمها للمخرجات المرشحة للضوابط التالية: (1) الهيمنة بين القيود تدرج تنازلياً من اليمين إلى اليسار،

(2) تشير الخلايا الفارغة إلى موافقة الصيغة المرشحة للقيود، (3) تشير النجمة إلى انتهاك المرشح للقيود، (5) تشير علامة التعجب إلى كون

الانتهاك قاضياً، (5) يشير التظليل إلى سلبية الخلية في التقويم.

المرشح ج. [t]	!	*
المرشح د. حذف	!	*

يوضح هذا التصوير أن الصوت المرتبط بالرمز ب في العربية سينطق [b] من خلال النظام الصوتي في الإنجليزية؛ وذلك لأن هذا المرشح هو الأفضل إذا ما قورن بأي مرشح آخر بغض النظر عن صفة الاستراتيجية التي يعتمد عليها: تغيير لطريقة النطق (23ب) أو تغيير للمخرج (23ج) أو حذف للصوت (23د). ولقد حضي المرشح (23أ) بهذه الأفضلية كونه يتحاشى انتهاك أي من القيود أعلاه، بينما نجد أن كل المرشحات الأخرى تنتهك قيوداً واحداً على الأقل.

ولكن الإشكال هو عندما لا يوجد في النظام الصوتي للغة الهدف أي مناظر لصوت ما، كما هي الحالة في الفجوات المشار إليها أعلاه. عندها سنجد أنفسنا مضطرين للجوء إلى أحد الاستراتيجيات، مما سيعني انتهاك أحد القيود.⁽¹¹⁾ ولكن ما هو القيد أو القيود التي سننتهكها، أو بعبارة أخرى ما هو الترتيب الذي سنعتمد لتسلسلية القيود بحيث نحقق التناظر الصوتي في (19) أعلاه؟

إذا نظرنا إلى فجوة المفخمت، سنجد أن التناظر في هذه الحالة مع النظام الصوتي في الإنجليزية يحتم إبدالاً جزئياً يتمثل في تعطيل النطق الثانوي الذي يميز المفخمت عن المرققات. فالاختلاف بين السين /s/ والصاد /s^h/، مثلاً، لا يرقى إلى تباين جوهري في طريقة النطق، حيث إن كليهما صوت رخو. والذي يميزهما هو الإطباق، أي ذلك النطق الثانوي للصوت المفخم. ويشير ذلك إلى أهمية طرح قيد آخر يقوم المرشحات بناءً على تحقيقها للنطق الثانوي من عدمه.

(24) هوية - النطق الثانوي (مد مخ)

يجب تحقيق هوية سمات النطق الثانوي للأصوات المدخلة في مناظراتها المخرجة.

⁽¹¹⁾ ونجد لذلك ما يبرره، حيث أنه من المنطقي أن نفترض وجود قيد غير مهيمن عليه لا يسمح بظهور أي أصوات لا تنتمي للنظام الصوتي المراد النقل إليه.

من الواضح أن استبدال المفخمت العربية بمنظراتها المرفقة في الإنجليزية سيؤدي إلى انتهاك هذا القيد. ولكن التحدي يكمن في مدى قدرتنا على توضيح أن مثل هذا الانتهاك هو الأفضل. لأن جميع الخيارات الأخرى التي يلخصها الجدول (25) ستنتهك قيداً أو قيوداً أعلى في الترتيب. ولتحقيق ذلك يجب علينا أن نضع القيد هوية-النطق الثانوي (مد مخ) في أدنى ترتيب ممكن.

(25)

شفتي	شفتي أسناني	أسناني	لثوي	غاري لثوي	فاري	لثوي	لثوي	لثوي	لثوي
شديد	b p		d t			g k			
رخو	v f	ð θ	z s	ʒ ʃ					h
(مفخم)		ظ	ص						

ولكن هل ستكفي كل القيود المشار إليها آنفاً لتحقيق أفضل خيار لنطق الصوت صاد /s/ ألا وهو [s]؟ ستوضح مكانم الخل في التصوير (26):

(26)

المدخل: (ص)	/s/	كلي-صوت (مد مخ)	هوية-سمات- المخرج (مد مخ)	هوية-سمات- الطريقة (مد مخ)	هوية-النطق الثانوي (مد مخ)
أ. ؟	[s]				*
ب. ؟	[z]				*
ج. ؟	[t]			!*	
د. ؟	[ʃ]		!*		
هـ. حذف		!*			

يبدو أن القيود المقترحة كانت قادرة على تحديد معظم المخرجات المرشحة التي لا تمثل المخرج الحقيقي، فنجد أن تغيير طريقة النطق من رخو إلى شديد (26ج) يحجبها القيد هوية-سمات-الطريقة (مد مخ)، وكذلك

يقوم القيد هوية-سمات-المخرج (مد مخ) باستبعاد أي محاولة لتغيير المخرج إلى غاري لثوي بدلاً من لثوي (26د)، وهاهو القيد كلي-صوت (مد مخ) يقف دون حذف المدخل (26هـ). ولكن يتضح أننا بحاجة إلى ما يميز (26أ) عن (26ب) لمصلحة الأول. ونستطيع تحقيق ذلك بتقديم قيد نضعه في مرتبة عليا بحيث يؤدي دور المحافظة على هوية سمة الجهر (Voice).

(27) هوية - الجهر (مد مخ)

يجب تحقيق هوية سمة الجهر للأصوات المدخلة في مناظراتها المخرجة.

وهذا يعني أن استبدال صوت /s/ بصوت [s] سيكون أقل إضراراً بتسلسلية القيود من استبداله بصوت [z]، لكون الأخير لا يتفق مع المدخل في قيمة سمة الجهر، فالصوتين [s] و [sʰ] يعتبران [-مجهر] بينما نجد أن الصوت [z] هو [+مجهر]. وعليه فإننا سندرج هذا القيد ضمن التسلسلية ونلاحظ تأثيره الإيجابي.

(28)

المدخل: (ص) /s/	هوية- الجهر (مد مخ)	كلي-صوت (مد مخ)	هوية-سمات- المخرج (مد مخ)	هوية-سمات- الطريقة (مد مخ)	هوية-النطق (الثانوي (مد مخ)
أ. [s]					*
ب. [z]	!*				*

ويمكن تطبيق هذا النمط من التحليل على بقية المفخمات محققين بذلك ما يتعلق بهذه الأصوات في التناظرية (19).

ولنبداً الآن بنقاش فجوة الأصوات ما وراء الطبقيّة (اللهوية والحلقية والحنجرية). والهدف هو استثمار ذات القائمة من القيود أعلاه وبذات الترتيب المقترح لتحقيق الأثر المطلوب في كل حالة، مهما تباينت استراتيجيات المعالجة. فبالنسبة للصوت المتعلق برمز الأبجدية العربية ق /q/، والذي يقابله في النظام الصوتي في الإنجليزية الصوت /k/، هل يمكننا

القول بأن أدوات التحليل المطروحة حتى اللحظة قادرة على تحقيق التمثيل السطحي الحقيقي؟ أنظر التصوير أدناه:

(29)

المدخل: (ق) /q/	هوية-الجهر (مد مخ)	كلي-صوت (مد مخ)	هوية - سمات المخرج (مد مخ)	هوية-سمات الطريقة (مد مخ)	هوية-النطق الثانوي (مد مخ)
أ. ؟ [k]			*		
ب. [g]	!*		*		
ج. ؟ [t]			*		
د. حذف		!*			

نجد أننا بحاجة إلى قيد إضافي يميز تقويم انتهاك هوية سمات المخرج. فبالرغم من أن التسلسلية المقترحة تبدو قادرة على تحاشي عدد كبير من المرشحات الخاطئة، إلا أن المرشحين (29أ و ج) يتساويان في مرتبة الأفضلية. ومن الممكن أن نتقبل مثل هذه الوضعية لو أن المرشحين كانا أدنى أفضلية، ولكن يتضح أنهما الأفضل في ظل التسلسلية المقترحة، مما يحتم علينا إيجاد حل للتمييز بينهما لمصلحة التمثيل السطحي الحقيقي (29أ). فلو نظرنا إلى حالة الانتهاك التي يتكبدتها المرشح (29أ) للقيد هوية-سمات-المخرج (مد مخ) لوجدنا أنها كانت بسبب الانتقال من المخرج اللهوي إلى الطبقي، المجاور له تماماً في المجرى (التجويف) الفموي، كما هو موضح في (30) أدناه:

(30)

شفوي	شفوي أسناني	أسناني	لثوي	غاري لثوي	غاري	طبقي	لهوي	حلقي	حنجري
						→ k	ق		
شديد									

وبالمقارنة، نجد أن حالة الانتهاك التي يتكبدتها المرشح (29ج) لذات القيد نتجت عن الانتقال من المخرج اللهوي إلى اللثوي، والذي لا يعتبر مجاوراً له مباشرة في المجرى الفموي، كما هو موضح في (31) أدناه:

(31)

شديد	شفوي	شفوي أسناني	أسناني	لثوي	غاري لثوي	غاري	طبقي	لهوي	حلقى	حنجرى
				→ t				ق		

ومن ذلك نستطيع أن نضع أيدينا على القيد الذي تبرره أحد المفاهيم الأساسية في النظرية التفاضلية والقائل بأن: الحاجة هي التي تبرر الإجراء. فإذا تحققت الحاجة بالانتقال إلى المخرج المجاور مباشرة، وسعيًا للمحافظة على الصيغة الكامنة في اللغة المصدر، فلماذا تكبد مصاعب الانتقال إلى مخرج أبعد من ذلك؟ ويمكن تقنين هذا القيد كما يلي:

(32) تجاوز المخارج

يجب أن يكون المخرج البديل مماثلاً للمخرج الأصل أو مجاوراً له.

وسيحتمل هذا القيد مرتبة عليا إلى جانب القيد على هوية الجهر⁽¹²⁾، بحيث لا يسمح لأي مرشح حقيقي بانتهاكه. وعليه فسيكون شكل تقويم المرشحين (29 أ و ج) كما يلي:

(33)

المدخل: /q/ (ق)	هوية-الجهر (مد مخ)	تجاوز المخارج	كلي-صوت (مد مخ)	هوية سمات المخرج (مد مخ)	هوية سمات الطريقة (مد مخ)	هوية النطق الثانوي (مد مخ)
أ. [k]				*		
ب. [t]		!*		*		

أما بالنسبة للصوت المتعلق برمز الأبجدية العربية خ /x/، والذي يقابله في النظام الصوتي في الإنجليزية الصوت /k/، فإنه يمكننا القول بأن ما تم اقتراحه آنفاً قادر على تفضيل التمثيل السطحي الحقيقي، كما يتضح من التصوير (34).

(34)

المدخل:	هوية الجهر	تجاوز المخارج	كلي صوت	هوية سمات المخرج	هوية سمات الطريقة	هوية النطق
---------	---------------	------------------	------------	---------------------	----------------------	---------------

(12) وسيشار إلى كون القيدين يختلان مرتبة متساوية باستخدام الخط المتقطع بينهما.

(خ) /x/ (مد مخ)		(مد مخ)	(مد مخ)	(مد مخ)	الثانوي (مد مخ)
أ. [k]			*	*	
ب. حذف		!*			
ج. [h]	!*		*		
د. [ʃ]	!*		*		
هـ. [ŋ]	!*		*	*	
و. [g]	!*		*	*	

يتضح من هذا التصوير أن المرشح الحقيقي (34أ) قد تكبد انتهاكين للقيد هوية-سمات-المخرج (مد مخ) وهوية-سمات-الطريقة (مد مخ) لكونه انتقل من المخرج اللهوي إلى الطبقي المجاور له وكذلك أحدث تغييراً في نطق الصوت من رخو إلى شديد، على التوالي. ولكن بالرغم من ذلك فقد تم تفضيله على بقية المرشحات لكونها تتكبد انتهاكات لقيود أعلى في الترتيب. فهاهو المرشح (34ب) يستبعد لحذفه الصوت المدخل، وكذلك المرشحين (34ج، د) لانتقالهما إلى مخرج لا يجاور المخرج الأصل، والمرشحين (34هـ، و) لتباين قيمة سمة الجهر بالمقارنة مع المدخل.

ولكن هل سيفي ذلك بالغرض عند تحليل عملية الاستبدال الكلي للصوت المتعلق بالرمز الأبجدي غ /k/ بالصوت المثبت في الإنجليزية [g]؟ أنظر التصوير (35) أدناه:

(35)

المدخل: (غ) /k/	هوية الجهر (مد مخ)	تجاور المخارج	كلي صوت (مد مخ)	هوية سمات المخرج (مد مخ)	هوية سمات الطريقة (مد مخ)	هوية النطق الثانوي (مد مخ)
أ. [k]	!*			*	*	
ب. حذف		!*				
ج. [h]	!*	*		*		
د. [ʃ]	!*	!*		*		
هـ. ؟ [g]				*	*	
و. ؟ [ŋ]				*	*	

يتضح مجدداً أن هناك قصوراً في تسلسلية القيود المقترحة حيث أنها ليست قادرة على التمييز بين المرشحين الأفضل (35هـ، و)، فكليهما ينتهك قبدي المحافظة على هوية المخرج وطريقة النطق بنفس الدرجة. وسيقودنا ذلك لطرح قيد إضافي ليشكل اللبنة الأخيرة في بناء التحليل النظري المفسر لاستراتيجيات التعامل مع الأصوات العربية التي لا نظير لها في النظام الصوتي للإنجليزية. وكما هي حقيقة الواقع فيما خص القيود السابقة، فإن هذا القيد سينطلق من تأصيل صوتي وعن ثوابت كونية.⁽¹³⁾

من الواضح أن المرشحين موضوع النقاش يختلفان في مستوى الجهورية (Sonority) مقارنة بالمدخل، حيث نجد أن (35هـ) يقترح استبدال المدخل /k/ بمخرج أدنى جهورية [g]، بينما يتحقق العكس في المرشح (35 و) كون الأصوات الأنفية هي أعلى جهورية من تلك الرخوة (الاحتكاكية)، كما يتضح من خلال ترتيب تسلسلية الجهورية أدناه، [15 - 18]، [4]، وآخرون:

(36)

1	الصوامت الشديدة	(oral stops)	الأقل جهورية
2	الصوامت الرخوة	(fricatives)	↓
3	الصوامت الأنفية	(nasals)	▼
4	الصوامت المتوسطة	(liquids)	▼

(13) من الواضح أن المرشحين موضوع النقاش يختلفان في تقييمهما لسمّة الأنفية، مما يجعل أحدها يوافق المدخل والآخر يخالفه: حيث أن الصوتين /k/ المدخل و /g/ المخرج الحقيقي يعتبران [-أنفي]، بينما نجد أن الصوت /ŋ/ هو [+أنفي]. ويشير ذلك إلى إمكانية اقتراح قيد يحقق المحافظة على قيمة الأنفية في المدخل: هوية-الأنفية (مد مخ) - يجب تحقيق هوية سمّة الأنفية للأصوات المدخلة في مناظراتها المخرجة.

ويمكن إدراج هذا القيد في المرتبة العليا إلى جانب القيدين أنفي الذكر. وعليه فسيُعاد رسم تقويم المرشحين (35هـ، و) على النحو التالي:

المدخل: /k/ (غ)	هوية-الجهر (مد مخ)	تجاور المخارج	هوية-الأنفية (مد مخ)	كلي-صوت (مد مخ)	هوية-سمات- المخرج (مد مخ)	هوية-سمات- الطريقة (مد مخ)	هوية-الطبق النانوي (مد مخ)
أ. [g]					*	*	
ب. [ŋ]			!		*	*	

ولكن كما سنرى لاحقاً لن يكون تفاعل هذا القيد كافياً لتفضيل مخرجات أخرى تستدعي الحذف، على سبيل المثال.

↓	(glides)	(الصوامت) الانزلاقية	5
الأكثر جهورية	(vowels)	الصوائت	6

وعليه يمكن القول بأن القيد المقترح (37) يجب أن يعمل على تفضيل تلك المرشحات التي تستبدل الصوت الأصل بآخر أقل منه في الجهورية، وليس العكس، إذا دعت الحاجة إلى تباين في مستواها.

(37) مستوى-الجهورية (مد مخ)⁽¹⁴⁾

يكون المخرج مماثلاً لـ أو أقل من مناظره المدخل في الجهورية.

ويمكن ترتيب هذا القيد في التسلسلية المقترحة إلى جانب القيود العليا بحيث يضمن استبدال الرخو /r/ بالشديد [g] الأدنى منه، وليس بالأنفي [ŋ] الأعلى من في مستوى الجهورية، كما يتضح من خلال التصوير أدناه:

(38)

المدخل: (غ) /r/	هوية الجر (مد مخ)	تجاوز المخارج	مستوى الجهورية (مد مخ)	كلي صوت (مد مخ)	هوية سمات المخرج (مد مخ)	هوية سمات الطريقة (مد مخ)	هوية النطق الثانوي (مد مخ)
أ. [g]					*	*	
ب. [ŋ]			!*		*	*	

فإذا كانت هذه هي تسلسلية القيود في شكلها النهائي، فمن الواجب أن تكون قادرة على تحقيق التمثيل السطحي [h] للصوت المتعلق بالرمز الأبجدي العربي ح، وأن تؤدي كذلك إلى حذف الصوتين /r/ (ع) و /ŋ/ (ء) من المخرج، كأحد استراتيجيات المعالجة، الأمر الذي توضحه التصويرات أدناه (أخذين في الاعتبار كون الصوت الشديد المرتبط بالهمزة يعتبر أدنى في مستوى الجهورية من أي بديل رخو، مما يعني حجب تفضيل استبداله بالصوت المعبر عنه بالهاء في الأبجدية العربية):⁽¹⁵⁾

⁽¹⁴⁾ ومن الممكن تأصيل هذا التوجه نسبة إلى الموسومية (Markedness)، حيث أن المبادئ الكونية تشير إلى أن ظهور الأصوات الرخوة في لغة ما يعني ضمناً أن الأصوات الشديدة ممثلة في تلك اللغة (أي أنه لا توجد لغات تفتقر تماماً للأصوات الشديدة، بينما نجد أن هناك أمثلة للغات تغيب فيها الأصوات الرخوة)، الأمر الذي يعني أن الأصوات الشديدة (الأقل جهورية) أوسع انتشاراً، وبالتالي فهي أقل موسومية [19].

⁽¹⁵⁾ قد يكون من المناسب افتراض قيد عال الترتيب يحجب استبدال الصوائت بالصوامت.

(39)

المدخل: /h/ (ح)	هوية الجهر (مد مخ)	تجاور المخارج	مستوى الجهورية (مد مخ)	كلي صوت (مد مخ)	هوية سمات المخرج (مد مخ)	هوية سمات الطريقة (مد مخ)	هوية النطق الثانوي (مد مخ)
أ. [h]					*		
ب. [ʔ]	!*	!*			*		
ج. [k]	!*	!*			*	*	
د. حذف				!*			

(40)

المدخل: /ʕ/ (ع)	هوية الجهر (مد مخ)	تجاور المخارج	مستوى الجهورية (مد مخ)	كلي صوت (مد مخ)	هوية سمات المخرج (مد مخ)	هوية سمات الطريقة (مد مخ)	هوية النطق الثانوي (مد مخ)
أ. [h]	!*				*		
ب. [ʕ]		!*			*		
ج. [g]		!*			*	*	
د. حذف				*			

(41)

المدخل: /ʕ/ (ع)	هوية الجهر (مد مخ)	تجاور المخارج ج	مستوى الجهورية (مد مخ)	كلي صوت (مد مخ)	هوية سمات المخرج (مد مخ)	هوية سمات الطريقة (مد مخ)	هوية النطق الثانوي (مد مخ)
أ. [ʕ]	!*	*			*	*	
ب. [g]	!*	*			*		
ج. [h]			!*			*	
د. حذف				*			

الخاتمة

لقد أردنا من هذا البحث الخلوصل إلى رسم تناظري أحادي الاتجاه من الأبجدية العربية إلى الأبجدية الرومانية (أو كيفية تحققها في اللغة الإنجليزية) بهدف الإسهام في تحديد معايير مقننة صوتياً للنقل الكتابي، أو

الرومنة تحديداً. وحددنا مكان الخلل في فجوتين أساسيتين: المفخمت وما بعد الطبقيات. وأشرنا إلى أهمية العودة بهذه الرموز إلى تأصيلها الصوتي قبل ترشيح البدائل الرمزية في اللغة الهدف. ولكن بسبب فقدانها في اللغة الإنجليزية، فقد وجدنا أنفسنا مضطرين إلى تبرير بعض الاستراتيجيات المتبعة لسد ذلك الفراغ ببدائل تقع ضمن نطاق النظام الصوتي المراد النقل إليه. واستثمرنا شيئاً من الجهد التحليلي لتصميم إطار نظري موحد قادر على استيعاب جميع أنماط التباين في العلاقة بين التمثيلات السطحية ومناظراتها الكامنة، من استبدال جزئي إلى استبدال كامل إلى حذف الصوت نهائياً في بعض الحالات. وخلصنا في النهاية إلى قائمة من الأصوات البديلة المثبتة في الإنجليزية والتي نستطيع ترجمتها إلى رموز رومانية نحددها حسب ما تقتضيه الحاجة.

تناظرية مقترحة

الأبجدية الرومانية	الأبجدية العربية
الصائت اللاحق، فإن لم يوجد فالسابق، فإن لم يوجد فـ a	ء
b	ب
t	ت
th	ث
j	ج
h	ح
kh	خ
d	د
th	ذ
r	ر
z	ز
s	س
sh	ش
s	ص
dh	ض
t	ط
th	ظ
الصائت اللاحق، فإن لم يوجد فالسابق، فإن لم يوجد فـ a	ع
gh	غ
f	ف
q	ق
k	ك
l	ل
m	م
n	ن

h	هـ
w	و
y	ي
aa	ا (حرف مد)
oo	و (حرف مد)
ee	ي (حرف مد)
a	الفتحة
u	الضمة
i	الكسرة

تعليق على التناظرية المقترحة

تجدر الإشارة إلى أن هناك تناظريات عديدة تعتمد على هياكل ومنظمات مختلفة لتقنين عملية النقل الكتابي بين العربية والإنجليزية، ومنها، على سبيل المثال لا الحصر، التناظرية المعتمدة في مكتبة الكونجرس الأمريكي، وتناظرية ISO (المنظمة الدولية للمعايير)، وتناظرية معهد الدراسات الإسلامية في جامعة McGill، الخ. ولكن من المهم تحديد الأهداف المراد تحقيقها من اعتماد تناظرية ما قبل الخوض في تفاصيل دقة تحقيقها للنقل الصوتي بين أي نظامين صوتيين، وكذلك من المهم أن نأخذ في الاعتبار شريحة المستفيدين من التناظرية، قراءة وكتابة، ومدى قدرتهم على تفعيلها والتفاعل معها.

فإذا كان الهدف هو تحقيق النقل التام للنظام الصوتي، مهما كانت مبررات ذلك، فإن الخيار الأمثل هو الأبجدية الدولية IPA بمختلف رموزها وآلياتها الدلالية، الأمر الذي سيلغي أهمية كل هذه المحاولات التناظرية بين الأبجديات. ولكن إذا كان الهدف هو تسهيل قراءة وكتابة الأسماء الأجنبية بطريقة (أبجدية) يألفها المستخدمون، فمن الواجب تبسيط العملية قدر الإمكان وجعلها في متناول الجميع. فلا ننسى أن المستفيد النهائي هو ذلك المجتمع الناطق بإحدى اللغتين (العربية أو الإنجليزية) بمختلف أطيافه الثقافية والتعليمية والذي لا يتفق إلا بمعرفته للرموز الأصلية في الأبجديتين، فلن نجده قادر مثلاً على قراءة الرمز (h) على أنه مناظر للرمز (ح) ولن نجده

قادراً على استخدامه إذا دعت الحاجة، أو أننا قد نجده يستخدمه في مواضع خاطئة، لجهله بمبرر وجوده في الأساس، الأمر الذي سينطبق على اعتماد التباين الرمزي بين الأحرف الكبيرة والصغيرة (D لتناظر ض، وd لتناظر د)، وكذلك استخدام الرمزين (') و(') لتناظر العين والهمزة، على التوالي.

ولكن تبيننا لهذا النهج المبسط المعتمد في التناظرية المقترحة، والذي يتيح المجال للشريحة الأكبر من المستخدمين، سيكون على حساب التناظر الصوتي. فنجد أن الرموز:

t	تناظر الرمز	ت ط
th	تناظر الرمز (الثنائي)	ث ذ ظ
h	تناظر الرمز	ح هـ
s	تناظر الرمز	س ص
a	تناظر الرمز ⁽¹⁶⁾	الفتحة ء ع

(16) المقصود هنا هما الهمزة والعين الساكتين والمسبوقتين بساكن.

المراجع:

- [1] Chomsky, N. and M. Halle. *The Sound Pattern of English*. Cambridge, Massachusetts, London, England: MIT Press, 1968.
- [2] Goldsmith, J. *Autosegmental Phonology*. Doctoral dissertation, New York and London: Garland: MIT Press, 1976.
- [3] Goldsmith, J. *Autosegmental and Metrical Phonology*. Oxford UK and Cambridge USA: Blackwell, 1990.
- [4] Roca, I. *Generative Phonology*. London and New York: Routledge, 1994.
- [5] أنيس، إبراهيم. الأصوات العربية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1981م.
- [6] باكلا، محمد حسن و جورج نعمة سعد. أصوات العربية وحروفها للناطقين وغير الناطقين بها. بوستن-لندن-تايبه: سلسلة المكتبة العربية في الصين، 1403هـ/1982م.
- [7] Jarrah, A. *The Phonology of Madina Hijazi Arabic: A Non-linear Analysis*. Doctoral dissertation, University of Essex 1993.
- [8] حركات، مصطفى. اللسانيات العامة وقضايا العربية. صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، 1418هـ/1998م - أ.
- [9] حركات، مصطفى. الصوتيات والفونولوجيا. صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، 1418هـ/1998م - ب.
- [10] الغامدي، منصور. الصوتيات العربية. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة التوبة، 1421هـ/2001م.
- [11] Prince, A. and P. Smolensky. *Optimality Theory: Constraint interaction in generative grammar*. MS, Rutgers University and University of Colorado, Boulder, 1993.
- [12] McCarthy, J. and A. Prince. Prosodic morphology: *Constraint interaction and satisfaction*. MS, University of Massachusetts, Amherst and Rutgers University, 1993.
- [13] McCarthy, J. and A. Prince. Faithfulness and reduplicative identity. In: J. Beckman, L. Dickey, and S. Urbanczyk (eds.), *Papers in Optimality Theory*. UMOP 18. Amherst: GLSAM 1995, 249-384.
- [14] Kager, R. *Optimality Theory*. Cambridge University Press, 1999.
- [15] Clements, G. N. The role of the sonority cycle in core syllabification. In J. Kingston and M. Beckman (eds.), *Papers in Laboratory Phonology 1: Between the Grammar and Physics of Speech*. Cambridge and New York: Cambridge University Press, 1990, 283-333.
- [16] Clements, G. N. Berber syllabification: Derivations or constraints. In: I. Roca (ed.), *Derivations and Constraints in Phonology*. Oxford and New York: Oxford University Press, 1997, 289-330.
- [17] Trask, R. L. *A Dictionary of Phonetics and Phonology*. London and New York: Routledge, 1996.
- [18] Spencer, A. *Phonology*. Cambridge, Massachusetts: Blackwell, 1996.
- [19] O'Grady, W., M. Dobrovolsky, and F. Katamba. *Contemporary Linguistics: An Introduction*. London and New York: Longman, 1997.

Transliteration and Phonetic Correspondence: An OT analysis**Faisal almuhana***College of Languages and Translation
King Saud University, Riyadh Saudi Arabia*

(Received 6/10/1424A.H. ; accepted for publication 7/8/1425A.H.)

Abstract. This paper deals with the phonetic rationalization of transliterating Arabic script into Roman script, in an attempt to formalize an inventory of correspondence relations governing the process. To this end, the constraint-based theoretical framework of Optimality Theory (OT) is utilized to help create the analytic environment required for the parallel evaluation of output candidates, with reference to the inputs discussed.

The correspondence relations binding the graphemes of the two alphabets cover the range of two-to-one to zero-to-one correspondence, which eventually includes instances of the one-to-one relation. These are the surface manifestations of the repair strategies accommodated by the phonetic system of the target language, English. In other words, how English employs the Roman script is influenced by the set of phonemes it endeavors to represent, which will ultimately fix the boundaries of transliterating the words (groups of phonemes) of a different language. The discussion progresses to examine the reported repair strategies, namely: partial replacement, full replacement, and deletion. Consequently, a number of universally motivated constraints are ranked in a hierarchy to optimize true outputs.